

ما حكم قول يا الله أو حقا أو أشهد في قنوت الوتر عند قول الإمام (إنك تقضي ولا يقضى عليك ، تباركت ربنا وتعاليت) ونحوها مما لا يؤمن عليه ؟



الجواب :

الأولى قول سبحانك أو سبحانه تنزيها وتقديسا لله بدلا من حقا وأشهد ويؤخذ هذا من حديث إذا مر بآية فيها تسبيح سبح ، وإذا مر بسؤال سأل ، وإذا مر بتعوذ تعوذ ، في رواية حذيفة لقيام النبي صلى الله عليه وسلم الليل .

فقول سبحانك ثناء على الله والله تعالى أمر بتسبيحه فقال (وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا) [الأحزاب 42] ، وقال (فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ) [الروم 17]

، فالتسبيح من أنواع الذكر لله ، فالمأموم إذا قاله إنما يذكر الله به حينما يثني الإمام بهذه الألفاظ على الله سبحانه تنزيه الله عن ضد ما قاله الإمام ، فإذا قال



(لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت) فمعناه تنزيه الله عن أن يذل من والاه أو يعز من عاداه ، وكذلك في قوله (إنك تقضي ولا يُقضى عليك) فإن التسبيح معناه تنزيه الله من أن يقضى عليه.

وأغلب الإخوة بالمساجد هنا بمونتريال يقولون سبحانك عند ثناء الإمام على الله جل جلاله .

أما قول يا الله أو حقا أو أشهد كما هو الحال بأغلب مساجد مصر فلا أعلم ما يدل عليه في مثل هذا الموضع وإنما يقوله البعض اجتهادا منهم ، أو محاكاة للغير ، لكنه لا يبطل الصلاة كما قال البعض ، ولا يوصف بالبدعة وينبغي على الأئمة التنبيه على ذلك وأن الأولى التسبيح .